

الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بالذكاء الحركي للتلاميذ

في الطور الثانوي.

(دراسة ميدانية بثانويات ولاية الأغواط)

عبد اللطيف شنيني ورضوان بوخراز

مخبر علوم وممارسة الأنشطة البدنية الرياضية والفنية، جامعة الجزائر 3.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة في البحث عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي، حيث تم استعمال المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار العينة المسحية بالنسبة للأساتذة وبلغت 85 أستاذا للتربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، وبالنسبة لعينة التلاميذ فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية وبلغت 795 تلميذا من الأقسام النهائية النظاميين والتي تمثل 10% من المجتمع الكلي البالغ 7995 تلميذ من الأقسام النهائية النظاميين، وقد تم استعمال الاستبيان بالنسبة لعينة الأساتذة للكشف عن مستوى الكفايات التدريسية لديهم من خلال التقييم الذاتي لكفاياتهم، وقد تكون الاستبيان في صورته النهائية من (68) عبارة موزعة على 05 محاور كالاتي: (كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقويم، كفايات إدارة وتنظيم الفصل، كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال)، أما بالنسبة لعينة التلاميذ فقد تم استعمال مقياس الذكاء الحركي لقياس مستوى الذكاء الحركي لديهم، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (37) عبارة. وتم التوصل الى النتائج التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بأبعادها الخمسة (كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقويم، كفايات إدارة وتنظيم الفصل، كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال) والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

الكلمات الدالة: الكفايات التدريسية، الذكاء الحركي، أستاذ التربية البدنية والرياضية، تلاميذ الطور الثانوي.

Study Summary.

The purpose of this study was to investigate the nature of the relationship between the teaching competencies of the teachers of physical education, sports and motor intelligence for the secondary stage students. The descriptive approach was used because of its relevance to the nature of the study. As for the sample of the study, the survey sample was chosen for the teachers and amounted to 85 teachers of physical education and sports in the secondary stage. For the sample of students, it was randomly selected and 795 students were from the regular final sections, which represent 10% of the total population of 7995 students from the final final sections. The questionnaire may be in the final form of (68) words distributed over 50 axes as follows: (Planning competencies, implementation competencies, competencies of evaluation, competencies management and organization of the classroom, the competencies of technology Media and communication). As for the sample of students, the measure of scale intelligence was used to measure the level of their motor intelligence, and the measure was made up in the final form of (37) formulations. The following results were obtained:

There is a statistically significant relationship between the teaching competencies of the teachers of physical education and sports in its five dimensions (planning competencies, implementation competencies, assessment competencies, classroom management competencies, communication and information technology competencies) and motor intelligence for students in the secondary stage.

Keywords: teaching competencies, motor intelligence, physical and athletic education teacher, secondary stage pupils.

مقدمة:

إن جودة أداء المعلم أحد محاور العملية التعليمية والتعلمية، وهو الذي يؤدي بدوره مع باقي أطراف العملية التعليمية إلى نجاح وتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم الثانوي العام، والمعلم الجيد هو الشخص الذي يقوم بمهمة نقل المعرفة أو تعليم مهارة أو تغيير المواقف أو السلوك من خلال طريقة التدريس تتسم بوجود تخطيط مسبق لها بغرض تحقيق غرض معين.

وللمعلم دور أساسي في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ذلك لأنه دائماً في مقدمة العوامل التي يتوقف عليها هذا النجاح، من أنظمة ومناهج وكتب وأدوات ومبان ومرافق تعليمية، حيث أن كل هذه العوامل جافة جامدة، والمعلم هو الذي يبعث فيها الروح التي تحييها وتجعل لها أثراً وقيمتها، ولأنه هو الذي يستطيع أن يضيف على المنهج والكتب والمعينات وغيرها من الوسائل ما يكمل نقصها إذا كان ثمة نقص، وما يزيد عن كفايتها إذا كان في حاجة إلى مزيد من الكفاية، ولأن الوسائل الأخرى قد تكون على أعلى درجة من الجودة ثم تهبط على يده، أو توجه توجيهها سيئاً، أو تهمل ولا تستخدم، وقد أثبتت كثير من المحاولات التي بذلت لتطوير العملية التعليمية ولم تحقق أهدافها إنما أصابها الإخفاق لأنها ارتطمت عند التنفيذ بصخرة المعلم غير القادر أو غير الكفاء (فيليب إسكاروس، 2007، ص50-51).

ويتفق الكثير من المربين والباحثين على أن عضو هيئة التدريس هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التعليمية في أي برنامج تعليمي، فهو الذي يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، ويقوي روح الإبداع أو يقتلها، ويثير التفكير الناقد أو يحبطه، ويفتح المجال للتفصيل والانجاز أو يغلقه، حيث يرجع نجاح عملية التعلم إلى 60% منها لعضو هيئة التدريس، بينما يتوقف 40% الباقية على المناهج والإدارة والأنشطة (علي بن محمد بن أحمد ربابعة، 2015، ص300).

وإن المدرس هو المنظم والمسير لعملية تعليم الطلبة، وإن الطلبة يتأثرون بأي برنامج تعليمي وإبداعي من خلال المدرس، ومما لا شك فيه أن التعليم يهدف إلى تحفيز المتعلمين لتوظيف طاقاتهم وقدراتهم إلى أقصى الحدود، ووفق نظرية الذكاءات المتعددة ثمة شمولية في جوانب التعلم، فهي من ناحية تعد المتعلم كلاً متكاملاً يجب العمل على تنميته من جميع جوانبه، وفيما يتعلق بأركان العملية التعليمية – التعليمية فهناك تفاعل واضح بين المعلم والمتعلم، بل هناك شراكة حقيقية بينهما، بهدف إيجاد منظومة تعليمية-تعليمية تخلق التفكير والإبداع لدى المتعلمين (أسماء الشبول، ناصر الخوادة، 2014، ص294).

وتتخصص إشكالية بحثنا في أساسها إلى علاقة الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بالذكاء الحركي للتلاميذ في طور التعليم الثانوي، حيث بينت نتائج البحوث المعاصرة أن الذكاء ليس بنية ساكنة، بحيث يمكن قياسه وتكميمه بمقادير ذات معنى، وإنما هو نظام مفتوح متغير يمكن تنميته تنمية مستمرة طوال حياة الإنسان. وتعزيراً لهذا التصور الجديد للذكاء حاول جاردنر وهو من علماء النفس المعروف بجامعة هارفرد خلال العقدين الماضيين تطوير نظرية الذكاءات المتعددة التي تنطلق من مبدأ أشبه ما يكون بمسلمة لديها، وهو أن كل الأطفال العاديين يولدون ولديهم كفاءات ذهنية متعددة منها ما هو ضعيف ومنها ما هو قوي، ومن شأن التربية الفعالة أن تنمي ما لدى المتعلم من قدرات ضعيفة وتعمل في نفس الوقت على زيادة وتنمية ما هو قوي لديه، أي يمكن تطوير هذه الأنواع وتعليمها من خلال التعلم والتدريب، هذا لأن نظرية الذكاءات المتعددة بعيدة عن ربط الكفاءات الذهنية بالوراثة الميكانيكية التي تسلب كل إرادة للتربية وللوسط الذي يعيش فيه الفرد وينمو، وإنها نظرية تأخذ بنتائج الأبحاث في مجال علم الحياة، التي ما فتئت تبرز كل يوم المرونة الكبيرة التي يتميز بها الكائن البشري.

ومن بين هذه الذكاءات المتعددة ما يخص دراستنا الحالية وهو الذكاء الحركي الذي يتضمن استعمال الجسم لحل المشكلات والقيام ببعض الأعمال والتعبير عن أفكار وأحاسيس، والتلاميذ المتفوقون في هذا النوع من الذكاء يتفوقون في الأنشطة البدنية وفي التنسيق بين المرئي والحركي وعندهم ميول للحركة ولمس الأشياء بالحركات.

كذلك صاحب هذا الذكاء يفضل التعلم من خلال الممارسة العملية والتجريب والتحرك والتعبير الجسمي وإمكانية استخدام حواسه المختلفة، بالإضافة إلى مهارات جسمية معينة كالتنسيق والتوازن والبراعة اليدوية أو العقلية والقوة والمرونة والسرعة، وإن صاحب هذا الذكاء لديه القدرة على استخدام الجسم أو أجزاء منه في حل مشكلة أو أداء الحركة أو مهارة رياضية أو أداء عملية إنتاجية والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس بواسطة الحركات، إن المتعلمين الذين يتمتعون بهذا الذكاء يتفوقون في الألعاب البدنية، وفي التنسيق المرئي-الحركي، ولديهم القدرة على ممارسة الرياضة البدنية أو ممارسة فنون الرقص والتمثيل (قاسم حسن كاظم، رشاد عباس فاضل، 2013، ص275).

بناءً على ما تم استعراضه في السابق، وفي ضوء الاهتمام المتزايد بموضوع الكفايات التدريسية وبنظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في الميدان التربوي تولد لدى الباحث مشكلة هذه الدراسة ويمكن صياغتها في التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

ومنه تنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التخطيط لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التنفيذ لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التقويم لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات إدارة وتنظيم الفصل لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي؟

2- الفرضيات:

من خلال الإشكال الذي طرحناه قمنا بوضع الفرضيات التي من الممكن أن تكون تمهيدا لمعالجة بحثنا والتي ارتأينا أن تكون على النحو التالي:

2-1- الفرضية العامة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

2-2- الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التخطيط لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التنفيذ لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التقويم لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات إدارة وتنظيم الفصل لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

3- مصطلحات الدراسة:

3-1- الكفايات التدريسية: هي مجموعة من القدرات وما يرتبط بها من مهارات، والتي يفترض أن المعلم يمتلكها بما يمكنه من أداء مهامه وأدواره ومسؤولياته خير أداء مما ينعكس على العملية التعليمية ككل، وخصوصا من ناحية نجاح المعلم، وقدرته على نقل المعلومات إلى تلاميذه وقد يقوم المعلم بذلك عن طريق التخطيط والأعداد للدروس وغيره من الأنشطة اليومية والتطبيقية، مما يتضح في السلوك والإعداد الفعلي للمعلم داخل الصف وخارجه (مضر عبد الباقي، 2011، ص41).

3-2- أستاذ التربية البدنية والرياضية: هو أبرز عناصر المنظومة التعليمية، وهو الذي يعلم النشء ويكونهم باعتبارهم الثروة البشرية المستقبلية للأمة، فإن إحداث أي تطور تربوي أو تغيير هادف لا يتم بدون معلم على درجة عالية من الكفاءة تمكنه من إحداث هذا التغيير (ماجدة مصطفى السيد وآخرون، 2007، ص134)، كذلك هو مدير للعملية التدريسية وضابط للإجراءات التدريسية كما يعتبر معلما، وهو أيضا قائد للأنشطة والممارسات التدريسية، وأخيرا فهو منظم للخبرات التربوية والبيئة التدريسية المناسبة (بشير زين العابدين، 2016، ص162).

3-3- الذكاء الحركي: هو إمكانية استعمال الجسم لحل مشكلات معينة (وليام كرامز، 2011، ص13)، ويقصد به قدرة الفرد على التحكم في حركات جسده وهذا يتضمن مهارات جسمية مثل المرونة والسرعة والتوازن والمهارات اليدوية (يحيى بن سلمان، 2014، ص06).

4-3- مرحلة المراهقة: تشير إلى خبرات الفرد النفسية من حدوث البلوغ والى بدايات مرحلة الرشد (محمد عودة الريماوي، 2014، ص40)، وهي الفترة التي تمتد من بدء البلوغ إلى النضج، وتنتهي قانوناً في سن الرشد (21 سنة) أي أنها تعني الانتقال التدريجي من الطفولة إلى الرشد حيث يدل الفعل اللاتيني المشتق من المصطلح Adolescence على هذا (نبيل عبد الفتاح حافظ، 2011، ص14).

4- المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (لي معمر عبد المؤمن، 2008، ص287).

5- عينة الدراسة:

1-5- العينة الأولى تمثلت في أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي لولاية الأغواط البالغ عددهم 85 أستاذًا تم اختيارهم بطريقة مسحية.

2-5- العينة الثانية تمثلت في تلاميذ الطور الثانوي للأقسام النهائية (البكالوريا) النظاميين حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبلغت 795 تلميذاً والتي تمثل 10% من المجتمع الكلي البالغ 7995 تلميذاً من الأقسام النهائية النظاميين.

6- أدوات جمع المعلومات:

1-6- استبيان الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية والي يتكون من 68 عبارة موزعة على خمسة أبعاد كالاتي: كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقويم، كفايات إدارة وتنظيم الفصل، كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودرجاته بطريقة ليكرت الثلاثية.

2-6- مقياس الذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي والذي يتكون من 37 عبارة ودرجاته بطريقة ليكرت الثلاثية.

7- الأساليب الإحصائية المستعملة:

استعمل الباحث البرنامج الإحصائي المسمى الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V.24) كما اعتمد على التقنيات الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون - معامل جوتمان - معامل الثبات ألفا كرونباخ - معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية - تحليل التباين ANOVA - الانحدار الخطي.

8- عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

تنص فرضيات الدراسة على البحث في معرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد الكفايات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة وتنظيم الفصل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال) لأساتذة التربية البدنية والرياضية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

جدول رقم (01) يوضح العلاقة بين أبعاد الكفايات التدريسية والذكاء الحركي.

الذكاء الحركي			أبعاد الكفايات التدريسية
الدلالة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	
دال	0,000	0,917	التخطيط
دال	0,000	0,850	التنفيذ
دال	0,000	0,945	التقويم
دال	0,000	0,942	إدارة وتنظيم الفصل
دال	0,000	0,955	تكنولوجيا الإعلام والاتصال
دال	0,000	0,840	الكفايات التدريسية الكلي

القراءة الإحصائية:

يتضح من نتائج الجدول رقم (01) وجود علاقة ارتباطية قوية في الاتجاه الموجب ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الكفايات التدريسية والذكاء الحركي وهي كالاتي: بلغ معامل ارتباط كفايات التخطيط مع الذكاء الحركي 0,917 ، وبلغ معامل ارتباط كفايات التنفيذ مع الذكاء الحركي 0,850 وبلغ معامل ارتباط كفايات التقويم مع الذكاء الحركي 0,945، وبلغ معامل ارتباط كفايات إدارة وتنظيم مع الذكاء الحركي 0,942 وبلغ معامل ارتباط كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال مع الذكاء الحركي 0,955 وبلغ معامل ارتباط الكفايات التدريسية الكلي مع الذكاء الحركي 0,840.

الحركي الفصل 0,942 ، وبلغ معامل ارتباط كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال مع الذكاء الحركي 0,955، كلهم عند مستوى الدلالة 0,05 وهي دالة إحصائية. كذلك نلاحظ أن معامل ارتباط الكفايات التدريسية الكلي مع الذكاء الحركي قد بلغ 0,840 عند مستوى الدلالة 0,05، هذا ما يؤكد فرضية دراستنا بوجود علاقة طردية قوية في الاتجاه الموجب ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التدريسية بأبعادها الخمسة للأستاذ والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي. **جدول رقم (02)** يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي للنموذج الكامل للدراسة.

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	R-deux	R ² ajusté	T	مسد توى الدلالة	الدلالة
كفايات التدريسية	الذكاء الحركي	,8040	,7060	,6096	8,200	0,00	دال

القرءة الإحصائية:

يتضح من الجدول رقم (02) أن معامل الارتباط بلغ 0.840 وهو ارتباط طردي قوي بين الكفايات التدريسية والذكاء الحركي، بينما معامل التحديد بلغ 0,706، ومنه هذه النتيجة توضح بأن أبعاد المتغير المستقل (التخطيط، التنفيذ، التقويم، إدارة وتنظيم الفصل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال) استطاعت أن تفسر 70% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (الذكاء الحركي) وهي قوة تفسيرية قوية، أما الباقي 30% يعبر عن عوامل أخرى، وبلغت قيمة اختبار T: 8,200 وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، أي المتغير المستقل يؤثر على المتغير التابع.

جدول رقم (03) يوضح تحليل التباين ANOVA الخاص بالجدول السابق رقم (02).

الدلالة	Sig مستوى الدلالة	F	Moyenne des carrés	Somme des carrés	Modèle
دال	0,000	67,243	6,782	6,782	الانحدار الخطي
			0,101	2,824	الباقي
				9,606	المجموع

القرءة الإحصائية:

يتضح من الجدول رقم (03) الخاص بتحليل التباين أن قيمة F المحسوبة بلغت 67,243 وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، مما يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي من الناحية الإحصائية.

9- مناقشة نتائج الدراسة:

تتفق نتائج دراستنا مع دراسة هالة السيد، حيث توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفايات المهنية لمعلمة الروضة وجوانب النمو (الحركي - العقلي - الاجتماعي) لطفل الروضة (هالة يحي السيد، 2012)، كذلك اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة ابن سعدة، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الأداء التدريسي لأستاذ التربية البدنية بكل أبعاده (التخطيط، التواصل، التقويم، أساليب التدريس) والرضا الحركي للتلاميذ الأقسام النهائية (ابن سعدة معمر بدر الدين، 2014-2015)، كذلك تتفق نتائج دراستنا مع دراسة فاضل علوان، حيث توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفايات التدريسية واكتساب المهارات الحركية لدى الطلبة (فاضل علوان جبار علي الزبيدي، 2011)، كذلك تتفق نتائج دراستنا مع دراسة سارة محمد، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين توافر الكفايات التدريسية لمعلم الصف بمرحلة التعليم الأساسي والتحصيل الدراسي للتلاميذ الحلقة الأولى (سارة محمد الخير خالد الباشاب، 2016)، كذلك تتفق نتائج دراستنا مع دراسة بن سعدة معمر، حيث توصل إلى وجود علاقة ارتباطية قوية وإيجابية بين مهارات الاتصال التي تعد جزء من الكفايات التدريسية لأستاذ التربية البدنية والرياضية والرضا الحركي للتلاميذ الأقسام النهائية (بن سعدة معمر بدر الدين، 2013).

يمكن تفسير نتيجة دراستنا التي توصلت إلى وجود علاقة طردية قوية بين الكفايات التدريسية بمحاورها الخمسة ((كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقويم، كفايات إدارة وتنظيم الفصل، كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال)) والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي، من خلال ما أكدته الدراسات

السابقة المذكورة أعلاه عن الدور الكبير للكفايات التدريسية في تنمية التلميذ من مختلف الجوانب (الرضا الحركي، المهارات الحركية، التحصيل الدراسي)، وهي ما تؤكد نتائج دراستنا على الأهمية الكبيرة للكفايات التدريسية ودورها الفعال في تنمية التلاميذ بالذكاء الحركي للتلاميذ، وهذا ما يؤكد جابر عبد الحميد في أن نمو الذكاءات يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية منها تاريخ الحياة الشخصية للفرد والتي يضم الخبرات مع المدرسين الذين إما أن يوظفوا وينشطوا الذكاءات أو يحولوا نون نموها (جابر عبد الحميد جابر، 2003، ص34).

وتتفق نتائج البحث مع ما تقرره الدراسات المتنوعة على أن للعوامل البيئة دور كبير في تحديد نمو القدرات العقلية والذكائية للفرد وأنه كلما كانت البيئة أكثر إثارة في خبراتهم وأكثر استجابة ازدادت قدرة الدماغ في تناول الكميات المتزايدة للتعلم المعقد، وبالنتيجة نمو أشكال الذكاء، إذ يمكن للبيئة المناسبة أن تطور وتنمي الطاقة الذكائية وترفع من مستواها عند الفرد إذ أن ما تقدمه الوراثة للإنسان يقع ضمن حدود للذكاء لا يمكن تجاوزها، أما دور البيئة فهو يؤدي إلى توسيع مدى الذكاء واستغلال هذه الحدود بأقصى ما يمكن إذا كانت إيجابية غنية بالمشيرات وإلا سنخسر هذه الطاقة تدريجيا (ياسر محفوظ حامد الدليمي، 2010، ص55).

وانتقلت نتائج البحث أيضا مع الإطار النظري المعتمد في البحث وهو نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر، إذ تقوم هذه النظرية على نقطة جوهرية هي أن معظم الناس لديهم على الأقل سبعة ذكاءات ويمكن أن ينمو كل ذكاءاتهم إلى مستوى كاف نسبيا من حيث الإتقان إذا توافر التدريب والرعاية المناسبين، وحتى تتم تنمية الذكاء الحركي عند التلاميذ فلا بد من أن يكتشف الأستاذ كل ما لدى التلاميذ من قدرات ومواهب ونقاط ضعف وقوة، بحيث يتم تعزيز مواطن القوة في قدراتهم وزيادة الاهتمام بنقاط الضعف والعمل على تقويتها، وكل هذا لا يتجلى إلا من خلال امتلاك وممارسة الأساندة للكفايات التدريسية بمختلف أبعادها من تخطيط، وتنفيذ، وتقويم، وإدارة وتنظيم الفصل، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفي هذا الصدد يشير ويليام كرامز بأن المحيط الجيد قادر على زيادة القدرات والقابليات وبالتالي زيادة مستوى الذكاء (ويليام كرامز، 2011، ص91)، كذلك يشير بوزان بأنه يمكن تنمية أنواع الذكاء الإنساني المتنوعة وتطويرها، وأنا نستطيع أن نرعه ونطوره (توني بوزان، 1996، ص29).

ويؤكد إسماعيل عبد الفتاح على الدور الفعال للكفايات التدريسية من خلال أن لمعلمة رياض الأطفال دور حيوي في التخطيط والتنفيذ والتقويم لأنشطة التعلم التي تؤدي إلى تنمية ابتكارية الأطفال، حيث أنها تضع الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال أنشطتهم الابتكارية وتثير دافعية الأطفال للابتكار من خلال تنوع الأنشطة والمواد والخامات ومصادر التعلم، وإثراء العلمية التعليمية (إسماعيل عبد الفتاح، 2003، ص108)، هذا لأن الذكاء يمكن أن يتعلم وينمو بمقدار التفاعلات التي يجريها الفرد مع نفسه ومع البيئة التي تحيط به (خالد بن محمد الرابعي، 2015، ص78).

وتشير شذى محمد بأنه يمكن تنمية الذكاء الحركي من خلال الألعاب والمسابقات الحركية وممارسة الألعاب الرياضية (شذى محمد بوطه، 2012، ص120)، كذلك تشير نهى أبو جمعة بأن من مؤشرات الذكاء الحركي التفوق في لعبة من الألعاب الرياضية والاستمتاع بالجري أو القفز أو السير وتعلم الحركات الرياضية بسهولة (نهى أبو جمعة، 2015، ص287)، وإن هذه المؤشرات تتحقق في حصة التربية البدنية والرياضية وهي تعد أحد أهم الجوانب التي يوليها أستاذ التربية البدنية والرياضية اهتماما بالغا من خلال الاعتناء بالمهارات الحركية للتلاميذ وتطويرها وتحسين الأداء الحركي من خلال التمارين الرياضية المختلفة، فالتنمية الشاملة للقدرات البدنية والحركية، كالقوة والسرعة والرشاقة والتحمل والمرونة، وكذلك تحسين المهارات الأساسية وما يترتب عليها من تنمية المهارات والقدرات الرياضية، يعتبر المطلب الذي يجب تحقيقه في تدريس التربية البدنية والرياضية، لهذا فالأستاذ التربوية البدنية والرياضية هو الذي يحدد مدى نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، وهو الذي يبعث فيها الروح التي تحيها ويجعل لها أثرها وقيمتها.

كذلك يشير عدنان وآخرون بأن المعلم يلعب الدور الرئيس في تهيئة الجو النفسي المناسب للتدريب على التفكير ويمكن أن يتحقق من خلال:

- تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة المناسبة عن أدائهم سواء كانت إعلامية إيجابية، أو تصحيحية ليقى المتعلم في مساره الصحيح نحو تنمية التفكير.

- توجيه المتعلم بالفرص المناسبة للتعلم المستقل وللوصول إلى الأهداف المرجوة.

- توفير طرائق التدريس واستراتيجيات مناسبة للتعامل مع المواقف والمشكلات التي تعترض طريق المتعلم أو يطلب منه التعامل معها. (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2009، ص44)

وأثبتت بشيري بن عطية في أن مستوى التفكير الابتكاري لتلاميذ المرحلة الثانوية يتأثر بالأسلوب القيادي المتبع من طرف الأستاذ، حيث أن السلوك القيادي الاجتماعي هو السلوك الذي يهتم بالتلاميذ ورعايتهم ويسعى لإضفاء شعور جموعي إيجابي بالنسبة لكافة التلاميذ فهو الذي يهدف إلى تنمية الجوانب الاجتماعية ويولي اهتماما كبيرا للعلاقات الاجتماعية الطيبة ويعطي للتلاميذ الفرصة في إبداء آرائهم وأفكارهم المتجددة والرؤى المستقبلية، فإن العناية بما لدى التلاميذ من قدرات ابتكارية تساعد التلميذ في التعبير عن المشكلات والمشكلات والمشاركة في حلها (بشيري بن عطية، 2012، ص90).

وتوصل فارتاج وعبد الله في أن تمكن الأستاذ من ترجمة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وفقا لأنواع قدراتهم، سيساعد الطلبة على استخدام ذكائهم المتعددة وتنميتها وزيادة نشاطهم بشكل فعال وإيجابي وعملي، ما يهيئهم للدخول في العالم الواقعي ومقابلة تحدياته (فرتاج بن فاحس الزوين، عبد الله بن علي بن بيان، 2016، ص05)، وأيضا ما توصل إليه فاضل في أن المعلم الذي يمتلك كفايات تدريسية فعالة يمكنه أن يحقق تعليم أفضل لتلاميذه وإن ضعف أداء التلاميذ غالب ما يكون مصاحب لانخفاض كفايات المعلم (فاضل علوان جبار علي الزبيدي، 2011، ص47).

وأجرى Kistler دراسة لبيان أثر كفاية المعلمين في تحصيل طلبتهم، قسمت عينتها إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعليم القائم على الكفايات على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، وأوصت الدراسة بضرورة ممارسة المعلمين للكفايات التعليمية (ابراهيم حسن الربابعة، 2016، ص1652).

وخلاصة الأمر فإن معظم علماء النفس التربوي يرون أن الذكاء نتيجة تفاعل مستمر بين البيئة والوراثة وعلى المعلم أن يكون يبنيا وأن يعمل على تحسين التعلم من خلال تحسين شروط الأوضاع التعليمية، وإن معرفة المعلم للعلاقة بين الذكاء وبعض المفاهيم الأخرى كالتحصيل، أو سمات الشخصية مثلا، تساهم في التنبؤ النسبي ببعض الأنماط السلوكية لدى الطلبة الذين يزيد من كفاءة المعلم في أداء دوره معهم (وليد رفيق العاصرة، 2011، ص99).

من خلال النتائج المتوصل إليها ومن خلال تحليلها لها انطلاقا من الدراسات السابقة ومن الجانب النظري ومعطياته نستنتج بأن الفرضية العامة والفرضيات الجزئية محققة، وبالتالي توجد علاقة طردية قوية في الاتجاه الموجب بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بأبعدها الخمسة والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.

10- الاستنتاج العام:

- من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم (01) و(02) و(03) توصلنا إلى مايلي :
- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التخطيط لأساتذة التربية البدنية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.
 - 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التنفيذ لأساتذة التربية البدنية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.
 - 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات التقييم لأساتذة التربية البدنية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.
 - 4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات إدارة وتنظيم الفصل لأساتذة التربية البدنية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.
 - 5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفايات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لأساتذة التربية البدنية والذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي.
- من خلال هذه النتائج نستنتج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفايات التدريسية لأساتذة التربية البدنية والرياضية بأبعدها الخمسة (التخطيط، التنفيذ، التقييم، إدارة وتنظيم الفصل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال) مع الذكاء الحركي للتلاميذ في الطور الثانوي، وبالتالي فإن الفرضية العامة والفرضيات الجزئية محققة.

خلاصة:

يعد موضوع الكفايات التدريسية للأستاذ من المواضيع المرتبطة بنجاح العملية التعليمية أو بفشلها في أي نظام تعليمي، وامتلاك الأساتذة لهذه الكفايات والمهارات والأداءات والممارسات أصبح ضرورة ملحة خاصة مع التطورات الهائلة التي تعرفها جميع جوانب الحياة، وجميع المؤسسات الاجتماعية وخاصة المؤسسات التعليمية، وذلك بغية مواجهة التحديات التي يشهدها النظام التعليمي.

إن الأستاذ أصبح ركيزة في نجاح العملية التدريسية داخل المؤسسة التربوية، فهو المنفذ الحقيقي للبرامج والمناهج التعليمية، وهو المطالب بتقديم خدمات تعليمية وتربوية متميزة ومتكاملة، ومطالب أيضا بتنمية القدرات والمهارات في مختلف الجوانب لدى المتعلمين، إضافة إلى توظيفه أحدث الوسائل والتقنيات التعليمية المساعدة على تسيير المادة التعليمية وإيصالها إلى المتعلم بشكل يسهل درجة استيعابها وفهمها، وهو الوسيط الإنساني المؤثر في شخصية التلاميذ وفي صقل قدراتهم ومواهبهم وحتى ذكاءاتهم المتعددة والتي منها الذكاء الحركي الذي يتضمن استعمال الجسم لحل مشكلات معينة، وقدرة الفرد على التحكم في حركات جسده بالإضافة إلى بعض المهارات الجسمية والتوازن والقوة والمرونة، وعليه فإن مهنة التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي لها أصولها ومبادئها ومفوماتها وليست مجرد أداء آلي يمارسه أي فرد، بل تتطلب من ممارسيها الإدراك المناسب لجميع حثثيات الموقف التدريسي وخصائص المادة، وهذا لا يتأتى إلا من ترسيخ الكفايات المطلوبة لمهنة التدريس بصفة عامة ولمادة التربية البدنية والرياضية بصفة خاصة.

وباعتبار كل من الكفايات التدريسية والذكاء الحركي ظاهرة ترتبط بالعوامل النفسية والاجتماعية وحسب البيئة والإمكانات الاقتصادية، فإن دراستنا لا تعبر إلا عن النتائج المتوصل إليها من عينة الدراسة، إذ أنه هناك الكثير من العوامل التي تتداخل وتؤثر في هذه العلاقة، وهذا ما يفتح المجال أمامنا للقيام بدراسات أخرى تمس الكفايات التدريسية والذكاء الحركي ومختلف المتغيرات المتداخلة فيها، والتي تؤثر وتتأثر بهما، ولا سيما في مجال التربية البدنية والرياضية.

قائمة المراجع:

- إبراهيم حسن الربابعة (2016)، الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ومدى ممارستهم لها، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، الملحق (04)، الأردن.
- أسماء الشبول، ناصر الخوالدة (2014)، تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (10)، العدد (3)، الأردن.
- إسماعيل عبد الفتاح (2003)، الابتكار وتنميته لدى الأطفال، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- بشيري بن عطية (2012)، السلوك القيادي لأستاذ التربية البدنية والرياضية وعلاقته بمستوى التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الإبداع الرياضي، العدد (06)، المسيلة.
- بشيري زين العابدين (2015-2016)، الأداء التربوي للأستاذ أبعاد المقاربة بالكفاءات، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بن سعادة معمر بدر الدين (2013)، مهارات الاتصال البيداغوجي لأستاذ التربية البدنية والرياضية وعلاقته بالرضا الحركي عند تلاميذ الأقسام النهائية، مجلة الخير، العدد (01)، الجلفة الجزائر.
- بن سعادة معمر بدر الدين (2014-2015)، الأداء التدريسي لأستاذ التربية البدنية والرياضية وعلاقته بالرضا الحركي عند تلاميذ الأقسام النهائية، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.
- توني بوزان (1996)، العقل واستخدام طاقاته القصوى، ترجمة إلهام الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا.
- جابر عبد الحميد جابر (2003)، الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق، دار الفكر العربي، القاهرة.
- خالد بن محمد الرايغي (2015)، عادات العقل ودافعية الانجاز، مركز دبيونو لتعليم التفكير، الأردن.
- سارة محمد الخير خالد الباشاب (2016)، الكفايات التدريسية لمعلم الصف بمرحلة التعليم الأساسي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى من وجهة نظر المشرفين والمديرين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.
- شذى محمد بوطه (2012)، الذكاء المتعدد: أنشطة عملية ودروس تطبيقية، دار دبيونو للطباعة والنشر، عمان.
- عدنان يوسف العنوم وآخرون (2009)، تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية.
- علي بن محمد بن أحمد ربابعة (2015)، مدى امتلاك أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الكفايات التدريسية لجامعة القصيم من وجهة نظرهم، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد (03)، العدد (12)، فلسطين.
- علي معمر عبد المؤمن (2008)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا.
- فاضل علوان جبار علي الزيدي (2011)، الكفايات التدريسية لمدرسي التربية الرياضية وعلاقتها في اكتساب بعض المهارات الحركية للطلبة في المدارس المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.
- فرتاح بن فاحس الزوين، عبد الله بن علي بنبان (2016)، الفروق في الذكاءات المتعددة بين طلبة السنة التحضيرية في المسارين العلمي والإنساني بجامعة الطائف، المجلة التربوية، العدد (44)، السعودية.
- فيليب إسكارس (2007)، جودة المدرسة الثانوية العامة من منظور الطلاب: دراسة تحليلية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

قاسم حسن كاظم، رشاد عباس فاضل (2013)، تأثير منح تعليمي باستخدام الوسائط المتعددة في تطوير الذكاء الجسمي-الحركي ودقة الضربة الطائفة بالاسكواش، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد (06)، العدد (02)، العراق.

ماجدة مصطفى السيد وآخرون (2007)، التدريس المصغر ومهاراته، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة. محمد عودة الريماوي (2014)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثالثة.

مضر عبد الباقي (2011)، الكفايات التعليمية لمدرسي ومدرسات التربية الرياضية في محافظات الفرات الأوسط، مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة بابل، العدد الثالث، المجلد الرابع، العراق.

نبيل عبد الفتاح حافظ (2011)، معجم علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة.

نهى أبو جمعة (2015)، مدخل إلى تعليم التفكير وتنمية الإبداع، دار ديونو للطباعة والنشر، الأردن.

هالة يحي السيد (2012)، الكفايات المهنية لمعلمة الروضة وعلاقتها بالنمو الحركي والعقلي والاجتماعي لطف الروضة، مجلة العلوم البدنية والرياضية، العدد (22)، كلية التربية الرياضية، جامعة المنوفية، مصر.

وليام كرامز (2011)، محاور الذكاء السبع، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

وليد رفيق العياصرة (2011)، التعليم والتعلم وعلم النفس التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

ياسر محفوظ حامد الدليمي (2010)، أثر استخدام برنامج تعليمي في تنمية الذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (09)، العدد (02)، العراق.

يحي بن سلمان بن سالم الحسيني (2014)، تقويم كتاب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في ضوء الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.